

المثيرات الدلالية للفعل في التركيب الشرطي؛ دراسة في الأبعاد النفسية والقيم الحجاجية

Semantic Triggers of the Verb in Conditional Construction

A Study in Psychological Dimensions and Argumentative Values

* د/ بلقنيشي علي

D/Belkanichi Ali

مخبر الدراسات التحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)

Ibn Khaldoun University – Tiaret (Algeria)

docaliuniv14@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/11/07

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

مُلَاحَظَةُ الْبَحْثِ

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على المثيرات الدلالية التي يومية إليها مجيء الفعل في التركيب الشرطي المؤسس على (إن) تحديدا في هدي سياقات منتخبة، وما يقف وراء استعمالها من أسرار ولطائف تعبيرية محيية عن إشكالياتها الرئيسة: إلى أي مدى يمكن للتركيب الشرطي الأثير بـ(إن) الوفاء بمقاصد التعبير والوشاية بدلالات نفسية، والتأسيس لقيم حجاجية؟، متوصلة إلى أن تخصيص سياق بعينه بتركيب الشرط القائم على (إن) متأزرا مع باقي الوحدات اللسانية شكل مرتكزا معاريا وقر من الإبلاغية مالا طاقة لغيره بها وذلك من خلال استفزاز المتلقي لإيجاد العلاقة بين السبب والمسبب من خلال ما يوسوس به من دلالات نفسية، وما يؤدبه من وظائف إقناعية. الكلمات المفتاح: مثير، تركيب، شرط، صناعة نحوية، أبعاد نفسية، قيم حجاجية.

Abstract :

This study aims to identify the semantic triggers indicated by the occurrence of the verb in the conditional construction based on if (إن) specifically in the light of selected contexts, and what lies behind its use of secrets and expressive subtleties that answer its main problem: to what extent can the conditional construction favored by (إن) fulfill the purposes of expression, and inform psychological connotations, and establish argumentative values? Concluding that allocating a specific context with the construction of the condition based on (if) in cooperation with other linguistic units forms an architectural foundation that provides a level of communicative effectiveness

* بلقنيشي علي docaliuniv14@gmail.com

unmatched by others, by provoking the receiver to find the relationship between cause and effect through the psychological meanings it insinuates and the persuasive functions it performs

Keywords: Exciting, structure, condition, grammatical construction, psychological dimensions, argumentative values.



مقدمة:

إذا كانت العربية قد حملت عبء التعبير عن مقاصد الخطاب القرآني، والوفاء بأغراضه، ودواعي أحواله فإن ذلك راجع إلى عبقريتها في توظيف وحدات لسانية، وآليات لغوية، والتي من بينها التركيب الشرطي القائم على الحرف (إن) الذي استأثر بسيافات بعينها دون باقي الأدوات التعبيرية الأخرى، حيث تستوقف متلقيها بما تثيره بنائيتها من إشكالات دلالية، تحدث صدمة قرائية، أو هزة سماعية غير متوقعة تستعصي على غير المتقن في أنماطها الخطائية القبض على لطائفها التعبيرية، وأبعادها الدلالية الغائبة والبعيدة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن للتركيب الشرطي الأثير بـ (إن) الوفاء بمقاصد التعبير، والوشاية بدلالات نفسية، والتأسيس لقيم حجاجية؟ وفي ظل هذه الرؤية تحاول هذه الدراسة الكشف عن طاقة التركيب الشرطي المؤسس على الحرف (إن) تحديدا في الإشارة إلى مناحي نفسية، وأثره في بناء العملية الإقناعية، منطلقة من أنّ محيى الفعل فيه يمثل مثيرا أسلوبيا ودلاليا يستفز متلقيه، ويستحثه للبحث عن قصيدة استعماله، ومتمكنة على جانب نظريّ ينعقد فيه الحديث عن حقيقة التركيب الشرطي في الصناعة التحويلية، وخصوصا المرتبط بـ(إن)، وآخر تطبيقيّ يكشف عن إمكاناته التعبيرية الهائلة في سياقات منتخبة، وما يوسوس به من دلالات نفسية، وما ينهض به من توجيهات حجاجية بما يرسّحه لإنتاج الدلالة، وحمل مقاصد الخطاب.

أولا: التركيب الشرطي في الصناعة التحويلية:

إنّ ما يميّز التركيب الشرطي في العربية عن غيره من التراكيب اللغوية الأخرى أنّه يتألف من ركنين أحدهما متعلق بالآخر ومتوقف لوقوعه، هما الشرط والجواب، فإذا وقع الشرط وقع ما تعلّق عليه وهو الجواب، أو ما يتوقف ثبوت الحكم عليه¹، وقد رأى بعض المشتغلين بالدرس التحوي أنّ الجملة الشرطية مستقلة عن الجملة الفعلية، لها ما يميّزها عنها؛ وذلك لأنّ لها مكوناتها وطرائق نظمها، ودلالاتها التي تتأسس على التعليق الذي أوجدها²، إذ بدخول الأداة ينعقد الربط بين جملي الشرط والجاء حتى يصيرا كالجملّة الواحدة.

ومن المفيد أن نشير إلى أنّ جملة الشرط من حيث ارتباطها بالزمن تدلّ على أزمنة مختلفة «أحدها: زمن إنشاء الشرط أو زمن الحكم بالشرط، والثاني: زمن الحكم على الشرط، وهو الزمن الواقع بين تمام حصول الشرط وتحقيقه وبين زمن إيقاع الجواب، والثالث: زمن إيقاع الجواب، فزمن الحكم على الشرط مستقبل بالنسبة لزمن الحكم بالشرط، وزمن

إيقاع الجواب مستقبلي بالنسبة لزمن الحكم على الشرط³، وملاك الأمر في هذا أنّ التركيب الشرطي يختص بزمن احتمالي ممكن، تنبثق عنه الدلالة على المستقبل -غالبا-.

والذي أوجد هذه العلاقة بين طرفي الجملة (الشرط والجزاء) هو الرابط الواصل بينهما، ممثلا في أداة الشرط التي من وظائفها تعليق الثاني على الأول، وهذا الالتحام في التركيب الشرطي يتأسس على ارتباط سببي أو غير سببي⁴، ويقوم على وفق علاقة نحوية سياقية تؤسس لائتلاف معينين، بحيث تكون أداته الرابطة حلقة الوصل في قيام تلك العلاقة، ولولاها لما كان ثمة بين الطرفين صلة⁵، إذ بانفراط عقدهما تغدوان جملتين مستقلتين لفظا ومعنى.

وتأسيسا على ما سبق، يرى البحث أنّه من الجدوى بمكان ألاّ تنصبّ الدراسة على الرؤية التحوّلية البحتة بل يحاول تسليط الضوء على مواضع منتخبة بعينها استأثرت بها الأداة اللغوية (إن) (بكسر الهمزة وسكون التّون) التي هي أمّ باب الشرط دون غيرها من الأدوات الأخرى، وما تشي به من الأبعاد التفسيرية، والقيم الحجاجية، والتي خالفت فيها أصل استعمالها المرتبط بالشرط المشكوك في وقوعه، أو بعدم القطع بوقوع الفعل وإمكانية حصوله؛ إذ هي موضوعة للشك أصلا. جاء في (الإيضاح): «... الأصل في (إن) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه، كما تقول: لصاحبك: (إن) تكرمني أكرمك)، وأنت لا تقطع بأنّه يكرمك»⁶، فهي غالبا تستعمل في الجمل للدلالة على المعاني المشكوك في وقوعها، والاحتمالية الحصول، والموهومة، والمستحيلة، والتأدرة والمفترضة التي لا وقوع لها في الواقع والمشاهدة، وغيرها من المعاني والافتراضات الأخرى⁷، والتي تحتاج من المتلقّي إمعان النظر في سياقاتها الأثيرية بها؛ لأنّ الجهل بآليات التركيب الشرطي يزيغ فيه كثير من المتعلّمين عن الصواب وذلك ما سنبيّنه فيما يلي.

ثانيا: الأبعاد التفسيرية:

تعدّ اللغة نظاما من الأصوات يتواصل بها مستعملوها، فهي تمثّل القناة التي يعبرون من خلالها عن أفكارهم وأحاسيسهم الداخلية، وانفعالاتهم المختلفة، لذلك فاللغة ليست مجرد مجموعة من الوحدات اللسانية والقواعد الثابتة بقدر ما هي مجموعة من القوالب المملوءة بالحياة التفسيرية؛ لأنّ صاحب الموقف اللغوي هو نفسه صاحب البعد النفسي الذي له تأثير كبير على طبيعة الأداء اللغوي⁸.

والتركيب الشرطي واحد من تلك القوالب، والآليات اللغوية، والتقنيات الخطائية التي تزخر بالمناحي التفسيرية فتصف أحوال النفوس، وتعرض انفعالاتها من خلال نماذج بشرية حية، وإليك بعض هذه الأبعاد التفسيرية.

أ- في سياق أسرى الحرب:

من السياقات التي كان لحضور تركيب الشرط بـ(إن) فيها يد طولى في الوسوسة بعد نفسي، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: 70]، فالآية الكريمة بالنظر إلى سياقها التداولي نزلت في أسرى بدر الذين كان من بينهم العباس بن عبد المطلب، حيث قبلت فديتهم بعدما ضمنوا إطعام أهل بدر، ولما علم الله تعالى صلاح نيّتهم وخلوص طويّتهم، وحسن إيمانهم، وعدهم بأن يؤتاهم خيرا ممّا أخذ منهم من الفداء؛ وذلك بتعويضهم في الحياة الدّنيا بأن يرزقهم خيرا منه وأنفع لهم، أو

يثبتهم به في الآخرة، ويغفر لهم ما اجترحوه ترغيباً لهم في الإسلام مستقبلاً⁹، ولعلّ هذا الترغيب الاستقبالي يتماشى مع ما ذكره النخّاة من أنّ الأغلب في شرط (إن) وجوابها أن يكون مستقبل المعنى¹⁰.

والمتممّل في أعطاف السياق الكريم يلحظ استعمال (إن) في مقام القطع بوقوع الشرط الذي تختصّ به الأداة (إذا) خلافاً لأصل استعمالها الذي تكون عليه؛ من كونها تستعمل في مقام عدم القطع بوقوع الفعل (الشرط)؛ لأنّ الغالب فيها أنّها تستعمل في الجزء المهمة، أي فيما كان مشكوكاً في تحقّقه ووجوده، والأفعال المستقبلية قد تتحقّق وقد لا تتحقّق، وفي هذا الاستعمال إشكال دلالي؛ لأنّنا لو أخذنا بأصل استعمالها فإنّ المعنى يكون بأنّ علم الله تعالى بما في قلوب أولئك الأسرى فيه شكّ؛ لمجيء الشرط الدال على الشكّ، وهو ما لا يليق به سبحانه وتعالى باعتبار أنّ علمه لا شكّ فيه.

وهذا الإشكال الدلالي يزول لدى المتلقّي إذا تبين له أنّ ظاهر مجيئها على هذا الوجه تحديداً يوسوس ببعد نفسيّ، مفاده «مراعاة لما في نفوس المخاطبين من الأسرى؛ لأنّهم جميعهم أو جلّهم كافرون لا يقرّون لديهم بأنّ الله يعلم ما في قلوبهم، فتقدّم قطعهم بعلمه تعالى، وهو مضمون الشرط ناسبه ورود حرف الشكّ (إن) على الشرط»¹¹.

ولعلّ ما ذهب إليه السعد التفتازاني (ت792هـ) يحلّ حول هذا المعنى والتخرّج الدلالي؛ إذ «قد تستعمل (إن) في مقام الجزم بوقوع الشرط ... لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط، فيجري الكلام على سنن اعتقاده، كقولك لمن يكذبك: (إن صدقت فماذا تفعل؟) مع علمك بأنّك صادق»¹²، فضلاً عن مجيء فعل الشرط وجوابه بصيغة الجملة الفعلية المضارعية، وهذا ما كان من إسلام العباس فيما بعد؛ لأنّ وقوع الفعل المضارع في حيّزها يرشّحه للزمن المستقبل، ويجلّ المعنى إلى ذلك¹³، وعليه فإنّ البحث لا يستريح لرأي يصمّ أذنيه عن التسمّع لخصائص التركيب الشرطي الأثير (إن)، وما يهمس به من دلالات نفسية.

ب- في سياق التسلية ورفع المعنويات:

فما جاء في هذا المدار قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَبْنِ النَّاسُ وَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: 140]، فالسياق يفتح عن عملية تذكير الصّف المسلم بتجارب ماضية، وتحديداً ما أصابهم في غزوة أحد من القرح والحزن والأسى وما أسفرت عنه نتائج المعركة من استشهاد خيرة الصحابة -رضي الله عنهم-، ولعلّ أبرزهم حمزة، وما أحدثه ذلك في نفوسهم عامّة، وفي نفسية الرسول -صلى الله عليه وسلّم- من الحزن، مقابل القرح الذي أصاب المعسكر الكافر يوم غزوة بدر، ومعنى الآية: إن كان يمسّكم قرح يوم أحد فلا تضعفوا؛ باعتباركم ترجون الثواب من الله وحده، وأعداؤكم من الكفار قد مسّهم قرح كذلك يوم بدر، فلم يضعفوا وهم الذين لا يعتقدون مثلاً تعتقدون من حسن المآب يوم الحساب¹⁴.

إذن فهو تذكير مصحوب بمنحى نفسيّ يتجلّى من خلاله التجانس والتوازي، «وهذا المنحى النفسي يتمثّل في تخفيف أو إزاحة التوتر الذي تركه ذيول معركة (أحد)، حيث استخدم النصّ عنصر التذكير بالألم الذي أصاب المشركين ... في معركة (بدر)، ومن البين أنّ الشخصية -وهي متوتّرة نتيجة جرح في معركة- سيخفّف أو سيزيح توترها إذ ذكّرت بجرح مماثل أو أشدّ واجهه عدوّها»¹⁵.

والملاحظ أنّ تركيب الشرط جاء بالأداة (إنّ) دون غيرها من الأدوات في هذا الموضع تحديداً؛ لأنّ فيها من السّعة في الدلالة ما ليس في غيرها من الأدوات، فهي تستعمل للدلالة على المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك فيها -كما أشرنا إلى ذلك في موضعه-، وأنّ فعل الشرط جيء به مضارعاً في حيّز (إنّ) الشرطية (يمسّسكم)، أمّا فعل الجواب فقد ورد ماضياً (مَسَّ) كما يفيد التحقّق، ويؤكّد على أنّ ما أصاب المشركين يوم بدر حدث مضى وانتهى.

والقول بأنّ جزء الشرط هو (فقد مَسَّ) لم يرق لبعض النخاة الذين قالوا بحذف الجواب، واجتهدوا في تقديره؛ لأنّ ذلك لا يتفق مع قواعدهم وأصولهم النحوية القواعدية التي ظلّوا عاكفين عليها لا ييغون عنها حولا ومفاد ذلك حرصهم على إثبات اطّراد علاقة العليّة أو السببية، وتحقّقها في التركيب الشرطي (الجواب مسبّب عن الشرط)، أو بتعبير آخر تعليق حصول الجواب على حصول الشرط، بحيث لا يحصل الجواب إلّا إذا حصل الشرط، ولمّا لم تتحقّق لديهم ذهبوا إلى تقدير الجواب (إنّ يمسّسكم قرح، أي: فاصبروا، فقد مَسَّ القوم قرح مثله)¹⁶، وتابّعهم في ذلك بعض المفسّرين وعلّلوا ذلك بكون الماضي معنى يمتنع أن يكون جواباً للشرط¹⁷، فأذهبوا بذلك قيمتها التعبيرية وإشعاعها الدلالي، وأماتوا سرّ جمال انتخابها في مثل هذه السياقات.

والحقيقة التي يطمئنّ لها البحث هي أنّ الجواب لم يحذف، بل عدل فيه عن ذكر المسبّب إلى ذكر السبب أي: لم يكن الجواب مسبباً عن الشرط، فجواب الشرط وهو ألم الكفّار ليس جواباً على الحقيقة؛ لأنّه قد وقع بهم من قبل؛ إذ المعنى: إن يؤلّمكم ما نزل بكم فيؤلّمكم ما وقع بهم، فالألم الواقع لجميعهم، أي: وقع الشرط والجزاء على الألف¹⁸.

وسبب مجيء فعل الشرط على هذا النحو مع حرف الشرط (إنّ) الدال على الشكّ وكأنّه حدث مشكوك في وقوعه، مع أنّ الحدث قد حصل (القرح) للمؤمنين، حيث جعل (المسّ) شرطاً غير مجزوم بوقوعه، هو أنّ «المسّ هنا أمر مضى، وجيء به شرطاً لتنزيله منزلة المستقبل من حيث الشكّ في وقوعه تهوينا له ليسهل انتزاع أثره من نفوس المؤمنين، فحين أريد بيان قلة أثره، وأنّه ممّا لا يستحقّ أن يهين المسلمون بسببه جعل بمنزلة المشكوك في وقوعه كأنّه لا أثر له، وفائدة ذلك هو استئصال أثر تلك الهزيمة من نفوس المسلمين، فلا يشعروا بضعف أو يُسيئوا الظنّ بأنفسهم فيتخاذلوا عن لقاء المشركين بعد ذلك»¹⁹، وهو ما يجعل الهندسة البنائية للسياق المنتخب متجانسة مع الدلالة النفسية المشار إليها.

والذي يعضد هذه الدلالة تحريك الوحدات اللسانية في السلسلة الخطية المكوّنة للخطاب؛ بتقديم المفعول (القوم) على الفاعل (قرح)، ممّا يزيد من شخصتها الإيحائية بما يشدّ انتباه المتلقّي ويأسره، تحقيقاً لبعدين: لفظي ومعنوي. أمّا اللفظي فيتمثّل في مجيء جملة الجواب مناسبة لجملة الشرط، فكلاهما متقدّم فيها المفعول لإلزامية وقفة الفاصلة²⁰.

في حين يتجلّى البعد المعنوي للانزياح الموضوعي والخرق التركيبي في مواساة المسلمين بما يزيد من طمأنينتهم ويمسح الحزن عن قلوبهم، حيث «أخبرهم أنّ القرح والأذى لم يصبهم وحدهم إنّما أصاب أعداءهم أيضاً، وقدم العدو؛ لأنّه هو الذي يعني المسلمين هنا، إذ ليس المهمّ القرح، وإنّما المهمّ من أصاب، فقدم (القوم)؛ لأنّ إصابة هؤلاء بأعينهم هو الذي يواسي المسلمين ويخفّف عنهم الحزن»²¹، وعليه، فإنّ تعاضد استعمال الشرط مع خصوصية ترتيب الوحدات اللسانية في السياق هو الذي قاد إلى الوقوف على مثل هذه الإشارات النفسية.

ج- في سياق الالتباس لرفع العقاب:

تأمل معي كيف يهيمس تركيب الشرط المخصوص بالأداة (لئن) بملحظ نفسي، في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: 134]، ومعنى الآية الكريمة أنه لما نزل بهم من العذاب الشديد، وحلّ بهم من السخط توصلوا موسى عليه السلام واستعطفوه والتمسوا منه بأن يرفع عنهم هذا العذاب (الآيات المفصلات) وتشقّعوا بما أكرمه الله من النبوة لما من شأنه أن يراعى، بأن يطلب لهم من الله متوسلاً إليه بعهد فيجيبه في دفع عذابهم²².

وحين نعم النظر في سياق التظم الكريم نجده قد أثر محيء الشرط بصيغة الفعل الماضي (كشفت) الذي يدلّ على تأكيد الوقوع، وتحقق الحدث على خلاف الغالب من أمرها الذي يقتضي محيء الفعل معها بصيغة المضارع، وفي هذا خروج ومخالفة لمقتضى الظاهر، وتعارض كما يبدو للوهلة الأولى، غير أنّ صيغة الماضي هنا معلقة على اللفظ دون المعنى؛ إذ بدخول حرف الشرط عليه قلب معناه إلى الاستقبال، فتغيّر لفظ المضارع إلى الماضي تنزيلاً له منزلة المحقق²³، والأمور المتعلقة بالمستقبل من شأنها أن يشكّ فيها؛ لكونها قد تقع وقد لا تقع²⁴، بمعنى أنّ مُضيّ الفعل دالّ في لفظه لا في معناه المتزاح إلى الاستقبال؛ «وذلك لاقتضاء الشرط معنى الاستقبال؛ فأداة الشرط تستأثر في الأغلب الأعمّ بالدلالة على الزمن لا ما يقع في حيّزها من الأفعال»²⁵.

والحقيقة أنّ تركيب الشرط الأثير بهذا السياق في مجيئه مع الماضي المتزاح به عن استعماله الأصلي يشير إلى بعد نفسي؛ مثلاً في أنّه «لما كان العذاب شديداً ملجئاً لهم إلى التضرّع بموسى عليه السلام مع عدم دخولهم في دينه تبالغ في نفوسهم الرغبة في أن يكشف عنهم ذلك الرجز، وكثر تصوّرهم إتياءه حتّى خيل إليهم حصوله، فجيء بالفعل الماضي لإبراز لغير الحاصل في صورة الحاصل»²⁶.

وقد كان صاحب (مواهب الفتح) أكثر نفاذاً إلى أغوار سياقات استعمال (لئن) مع الماضي، وأهدف أذناً في إصغائه لهمس ما توسوس به من دلالات حين قرّر أنّ: «استعمال (لئن) مع الماضي مع أنّ الأصل المضارع لإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقصد إظهار الرغبة في الحصول»²⁷، حتّى ليخيل أنّه واقع، وذلك للرغبة القويّة في حدوثه وتصوره المتكرر له²⁸، وهو ما وسعته عبقرية اللغة العربية التي اختارها الله تعالى لتكون وعاء لبيانه، ومستودع إعجازه.

ثالثاً: القيم الحجاجية:

يتكئ منشئ الخطاب في تواصله مع مخالفيه ومعارضيه على تقنيات وآليات خطابية معينة، وأدوات لغوية تعقد العلاقة اللسانية بين مفاصل المتواليات القولية، والمفوضات اللغوية، والتي تتجلى في تركيب الشرط الذي يدفع المتلقي بما يمارسه عليه من ضغط إلى إثارة ذهنه للبحث عن التلازم القائم بين جزئيات التركيب بغية الاستفادة من شحناته الدلالية، وإمكاناته الإقناعية بما يتناسب وسياقات الأنماط الخطابية، فهو و«حتّى يحمل مخاطبه على مشاطرته الزأي، أو التصرف وفقاً لما يرضاه أو يتوخّاه، فإنّه يبني خطابه على أساس ذلك فيستثمر كلّ ما في اللغة من روابط وعوامل ومؤشرات تساعد المتلقي على الفهم والتأويل»²⁹، وتحمله على التسليم بما يعرض عليه من أطروحات، وتدفع باتجاه تحصيل الإقناع

والتأثير المطلوبين؛ وذلك من خلال تلك العلاقة التي يقيمها مع المتلقي وهو حاضر الذهن حتى يتمكن من الربط بين محاور التركيب، ودونك بعض هذه السياقات.

أ- في سياق تبكيت الخصم:

من السياقات المنتخبة التي تؤسس لقيمة حجاجية، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر: 04]، ومعنى الآية الكريمة أنّ الله تعالى يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بما يسليه ويبعث الطمأنينة في قلبه، من مصابرة الرسل قبله على ما لاقوه من أقوامهم، وإن استمروا على تكذيبهم رغم ما عرضه عليهم من الحجج الملمزة والأدلة الدامغة التي تقطع العذر، وتدفع المخاطب إلى التسليم بمنطق المتكلم وتلقمه الحجر اكتفاء بذكر السبب عن ذكر المسبب³⁰؛ لأنّ تركيب الشرط يستوجب جملتين تبنى الثانية على تحقق الأولى، بحيث ينزل الجزء الأول منها منزلة السبب، وينزل الجزء الثاني منزلة المسبب، وبذلك يتعلّق وجود الثاني على وجود الأول³¹.

ومما يلفت الانتباه بالنظر إلى البنية السطحية للسياق الكريم أنّ جواب الشرط جاء مسبوقا على فعل الشرط خلافا للصناعة التحوّلية التي تقتضي تقدّم فعل الشرط على فعل الجزاء الذي يتعقّب الشرط؛ لكون الجواب هو النتيجة المترتبة عنه. جاء في (الكشاف): «قلت: معناه: وإن يكذبوك فتأسّ بتكذيب الرسل من قبلك فوضع: (فقد كذبت رسل من قبلك) موضع: فتأسّ؛ استغناء بالسبب عن المسبب، أعني بالتكذيب عن التأسّي»³².

وقد عبّ بعض أصحاب الحواشي على هذا التخرّج الدلالي بما مفاده: أنّ الجزاء مبني على الإخبار والتنبية على التسلي والتأسي بمن سبقه من الأنبياء، وقدروا الجزاء بـ: (فتأسّ بهم بالصبر على تكذيب الرسل) استغناء بالسبب الذي هو تكذيب الرسل عن المسبب الذي هو التأسّي، متّكئين على الدليل: إن أكرمتني الآن فقد أكرمتك أمس³³.

والذي يفهم مما قيل: أنّ الجواب محذوف أقيم غيره مقامه، استغناء بالسبب عن المسبب، أي: أنّ تكذيب الرسل ليس هو الجواب؛ لأنّ مضمون الجزاء يترتب على مضمون الشرط، وتكذيب الرسل سابق زمنيا على تكذيب المخاطبين في الآية (قوم الرسول)، فالجواب إذن غير مسبّب عن الشرط³⁴.

ولصاحب (بدائع الفوائد) في ذلك كلام لو لم يكن له في كتابه غيره، لكان جديرا بأن يوصف بالبدائع والفوائد فما بالك بمثله وهو كثير: «الجزء هو المقصود والشرط قيد فيه وتابع له ...؛ لأنّ المشروط هو المقصود وهو الغاية، والشرط سبب ووسيلة، فتقديم المشروط هو تقديم الغايات على وسائلها، ورتبتها التقديم ذهنا وإن تقدّمت الوسيلة وجودا، فكلّ منها له التقدّم بوجه، وتقدّم الغاية أقوى، فإذا وقعت في مرتبتها، فأيّ حاجة أن تقدّمها متأخرة»³⁵، فضلا عن محيي (الفاء) السببية الزابطة التي معناها التعقيب والسرعة في جملة الجزاء والتي أسرعت إلى إدخال الأنس على قلبه الشريف، وإزالة همومه حين طوت له الزمن، ونقلته مما يفعله المنكرون لدعوته إلى ما فعله غيرهم بأنبيائهم من قبل.

وكما يبدو من السياق أيضا أن منشئ الخطاب يعلم تماما بأنّ إنكار المتلقين لرسالة السماء متحقق واقعا غير أنّه عرضه على نبيه بمنطق غير المقطوع بوقوعه بدلالة حرف الشرط (إن)، ولعلّ في اختيار هذا الملفوظ في لسانيات الخطاب الحجاجي على هذا التمثط الذي يستحضر منطق الخصم ليبنى عليه حجته المفحمة، يمتلك قيمة حجاجية كبيرة تسهم بشكل فعّال في شدّ انتباه الخصم على وفق الطريقة التي يرومها المحاجج، وبالتالي إجباره على الاقتناع بالحجة المقدّمة، من خلال

ما يترتب عن الجزء الأول من الشرط، وهو جملة الشرط من نتائج متضمنة في الجزء الثاني منه وهو جملة جوابه، «تنزيلا لهم بعدما قدمت إليهم الحجة على وحدانية الله المصدقة لما جاءهم به الرسول -عليه الصلاة والسلام- فكذبوه فيه، منزلة من أيقن بصدق الرسول، فلا يكون فرض استمرارهم على تكذيبه إلا كما يفرض المحال»³⁶.

ومجيء الشرط بجرف (إن) التي أصلها عدم الجزم بوقوع شرطها، يعمل على تحديد الإمكانيات الممكنة داخل الخطاب من خلال الارتباط الشرطي الذي تتحدد قيمته الحجاجية في أن الجزء الثاني منه يعمل على توجيه ذهن المخاطبين نحو وجهة محدّدة تبكيثا لهم، حيث نزل أمر تكذيبهم له منزلة المشكوك فيه، وذلك «لأجل إسكات الخصم والزامه بما لا يقول به؛ وذلك لأنّ الخصم إذا تنزّل مع خصمه إلى إظهار مدعاة المحال في صورة المشكوك في وقوعه اطمأنّ لاستماعه منه، فيترتب له على ذلك لازما مسلّم الانتفاء فيسكت الخصم ويسلم ويلتزم بما كان لا يقول به»³⁷، وهنا تكون وكأنت قد ألقت الحجر لخصمك بهذه الحجة الدامغة.

ب- في سياق المراوغة والتضليل:

من النماذج التي ألمح فيها تركيب الشرط ب(إن) إلى معاني مطوّية غائبة، وقيم حجاجية أثيرة في قصة (مؤمن آل فرعون): ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: 28]، فشخصية المؤمن اضطلعت بدور إنقاذي لموسى -عليه السلام- من القتل، ودور تبليغي مكمل للدور الذي قام به موسى في عملية التبليغ، من خلال اصطناعه موقفا سياسيا محايدا غاية في الذكاء يتجلّى فيه نصحه إياهم، وحرصه على بقاء ملكهم حتى لكأنه واحد منهم ليسلموا بما يقول، ولا يستدعي ردود فعل انتقامية³⁸.

ومن دقائق الحس في فقه بلاغة القرآن الكريم ما ذهب إليه الزخشري (ت538هـ) حين وصف خطاب المؤمن بالذكيّ المراوغ، المنصف غير المشتطّ فيه، والذي كان يبغى من ورائه تضليل خصوم موسى -عليه السلام- على طريقة التقسيم؛ حيث تقوم استراتيجيته الحجاجية على آليات إقناعية قوية: - تقديم كذبه على صدقه الذي لم يجزم به - افتراض صدقه إثبات له فيما بعد - إسقاط بعض حقوقه ظاهرا (يصبكم بعض الذي يعدكم) لتترشّح عنها في نظرهم عدم تعصبه له³⁹، ومثل هذا اللون من الاتصال اللغوي أدخل في النفس لاستدراج المعارض والمعاوند إلى قبول دعوة المحاجج والتأثير فيه.

وفي معارضة هذا القسم من القصة وردت (إن) شرطا في المقطوع بوقوعه، وفي ذلك دعوة لهم للتظنر فيما جاء به من الآيات، وهو «ضرب من إيهام الشكّ في صدق موسى (عليه السلام)؛ ليكون كلامه مشتملا على احتمالي تصديق وتكذيب بتداولها في كلامه، فلا يؤخذ عليه أنّه مصدّق لموسى (عليه السلام)، بل يختل إليهم أنّه حالة نظر وتأمّل، ليسوق فرعون وملاه إلى أدلة صدق موسى (عليه السلام) بوجه لا يثير نفورهم»⁴⁰ إنكارا منه وتبكيثا لهم.

وقد تعالق تركيب الشرط في بنائية العملية الإقناعية مع آلية التقابل التي تتمظهر في (إن) يك كاذبا فعليه كذبه / إن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم، والتي لها بالغ الأثر في إنتاج الدلالة على «صور ذهنية ونفسية متعكسة يوازن فيها بين عقل القارئ ووجدانه، فينتبين ما هو حسن منها ويفصله عن ضده»⁴¹، حيث يهدف المحاجج من خلال توظيفها إلى

تدعيم القضية المطروحة من أجل التأثير والإقناع، لذلك فإن «ذكر اختصاصه بضرّ الكذب أولاً دليلاً على ضده، وهو اختصاصه بنفع الصدق ثانياً، وإصابتهم ثانياً دليلاً على إصابته أولاً، وسره أنه ذكر الضرّ في الموضوعين؛ لأنه أفع في الوعظ؛ لأنّ شأن النفس الإسراع في الهرب منه»⁴²، وهو ما يجعل التركيب الشرطي المؤسّس على (إن) تحديداً عنصراً لسانياً مجسّداً للثراء الدلالي ومساعداً على منح القول بمجملة القوة الحجاجية المطلوبة.

ج- في سياق التهديد والوعيد:

من سياقات التهديد والوعيد التي ورد فيها أسلوب الشرط مؤسّساً على (إن)، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: 13]، والآية الكريمة تعرض على المخاطبين المعارضين لرسالة السماء الجزاء الذنبوي الشديد الذي لحق الأمم البائدة، مثل عاد وثمود الذين ينظرون ديارهم ويستعظمون آثارهم في صورة تنوّحي تحريك عامل الخوف لديهم⁴³.

واستعمال تركيب الشرط الذي يفيد تعليق حصول الجزاء على حصول الشرط في المستقبل، هو ما يستوجب عدم الثبوت الذي يتأشّى مع التعليق، والذي دخلت فيه أداته (إن) المشعرة بعدم تحقق الوقوع فلا جزم فيه بتحقيق الشرط، على فعل ماضٍ (أعرضوا)، قد حمّله ابن عاشور (ت1393هـ) على معنى الاستمرار على الإعراض بعدما قدّمت لهم الدلائل البينة على فساد معتقدهم⁴⁴، وهو مما تقرّه الصناعة التحويّة.

وإثارة الخطاب القرآني استعمال صيغة الماضي في فعل الجزاء كذلك (أَنْذَرْتُكُمْ) عدولاً عن المضارع ترشّح عنه دلالة تحقق الإنذار المنبئ عن تحقق المنذر به (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)، أي عذاباً شديداً مثل عذابهم⁴⁵، وذلك من خلال نقلهم إلى أحداث ماضية، وتجارب إنسانية سابقة لا يخطئها فكرهم (ترهيبهم بنوع العقاب (الصاعقة) الذي حلّ بأقوام سابقين)، والتعبير بالماضي عن المضارع أبلغ وأكد في المعنى لدلالته على أن الحدث قد وقع، وصار من الأمور المقطوع بحدوثها، خاصة إذا كان المضارع من الأمور الهائلة التي لم توجد بعد والأشياء المتعاطمة التي تحدث، فيجعل عند ذلك ممّا قد كان ووجد بالفعل⁴⁶.

والأصل فيه أن يكون للاستقبال بدلالة سبق الإعذار على الإنذار، «وفي محي المضارع في صيغة الماضي دلالة على مزيد من الغضب، ومزيد من الرغبة في وقوع العقاب لمن رأى الحق رأي العين وأعرض عنه»⁴⁷ لأنّ الماضي مع (إن) لفظاً لا يأتي إلّا لغرض بلاغي، هو إبراز غير الحاصل الذي يحدث في المستقبل في معرض الحاصل الذي وقع في الماضي، وتحقّقنا من وقوعه على وجه السرعة -كما أشرنا إليه في حينه-.

وتركيب الشرط بهذا النوع من الترهيب والتخويف يعدّ نوعاً من الحجاج بالسلطة؛ سلطة تفرض منطقتها على الجانب الروحي، بحيث تهيمن على القلوب والعقول معاً⁴⁸، حيث ينطوي على قيم إقناعية يستهدف السياق توصيلها إلى المتلقّي؛ لكونه «إحدى الوسائل للتسلّط على المتلقّي وتخويفه من أجل الوصول إلى الإقناع... إنّ هذا الوجه من وجوه استراتيجيات الحجاج، يقوّي الأبعاد الحجاجية التي استنبطها الخطاب الحجاجي، حتّى تتحقّق النجاعة وتحصل الطاعة، ونجاعة الخطاب الحجاجي فعل وأثر، فقد وظّف هذا النمط من الحجاج ليقوّي الجانب الإقناعي حتّى يثبّت ويرسخ العقيدة»⁴⁹، ومما يعضد هذه الآلية الحجاجية في لسانيات الخطاب الإقناعي استعمال الحجاج بالمثل (صاعقة مثل

صاعقة...) وهو حجة تقوم على آلية المشابهة بين حالتين تستدعي إحداها استنتاج نهاية مماثلة⁵⁰، وهو من أنجع الآليات اللغوية لإقامة الحجة وإقناع المخاطب.

خاتمة:

أفصحت الدراسة عن جملة من النتائج التي يمكن الاطمئنان إليها، لعل أبرزها:

- فاعلية الوحدات البنائية الرابطة في معارضة الأنماط الخطابية في الوفاء بقصدية التعبير، من خلال التعليق الذي تقيمه بين الجمل، والذي ينتج عنه الحكم بسببية الأولى، ومسببية الثانية.
- أبرز البحث أن لتركيب الشرط المؤسس على (إن) تحديدا مثيرات دلالية، تستفز المتلقي لاستجلاء أبعادها المختلفة، بما تحدثه من صدمة قرائية غير متوقعة لديه؛ لأن مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر.
- اختصت (إن) بخصائص لا تتوقر أخواتها عليها بدلالاتها على المعاني المحتملة والمشكوك في وقوعها لتظل أسيرة الصناعة التحويية، وأحيانا تنزاح عن تلك الصناعة لتوسوس بدلالات نفسية، وتؤسس لقيم حجاجية أثيرة بسياقات بعينها؛ وذلك بالتظر إلى ما تدخل عليه من الأفعال.
- كشفت المدونات التفسيرية، والتحويية، والبلاغية التراثية، وأصحاب الشروح عن كفاءة قرائية أفرزتها عملية التلقي للخطاب الشاوي.

هوامش:

- 1 - ينظر: الجرجاني الشريف، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، 1403هـ، ط2، بيروت، لبنان، دار الريان للتراث، ص: 166.
- 2 - ينظر: الخالدي كريم حسين ناصح، 1426هـ، 2005م، نظرات في الجملة العربية، ط1، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص: 23.
- 3 - العمري زافر بن غرمان، 1429هـ، 2008م، بلاغة القرآن الكريم (دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل)، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة، ص: 384.
- 4 - ينظر: عباس حسن، 1974م، النحو الوافي، ط3، القاهرة، مصر، دار المعارف، ج4، هامش ص: 422.
- 5 - ينظر: مصطفى حميدة، 1997م، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط1، مصر، الشركة المصرية العالمية للنحو، ص: 143.
- 6 - القرويني الخطيب، 1424هـ، 2003م، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص: 79.
- 7 - ينظر: السامرائي فاضل صالح، 1420هـ، 2000م، معاني النحو، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، ص: 69.
- 8 - ينظر: أبو السعد، الأداء التفسيري، ص: 19، 171، نقلا عن: الحياوسي عبد الله محمد، 1435هـ، 2014م، التعبير القرآني والدلالة التفسيرية، ط2، دمشق، سورية، دار الفؤاني للدراسات القرآنية، ص: 82.
- 9 - ينظر: الشوكاني محمد، 1250هـ، 1994م، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والتراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، ط1، ط1، الإسكندرية، مصر، دار الوفاء، ج2، ص: 470، 471.
- 10 - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص: 422.

- 11 - العمري طاهر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم، ص: 347.
- 12 - التفتازاني سعد الدين، 1442هـ، 2021م، المختصر شرح تلخيص المفتاح، تح: نجاة عودة برغش، ط1، دمشق، سورية، دار التقوى، ج1، ص: 271.
- 13 - ينظر: ابن يعيش موفق الدين، 1422هـ، 2001م، شرح المفصل للزخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج5، ص: 107.
- 14 - ينظر: القنوي عصام الدين إسماعيل، 1422هـ، 2001م، حاشية القنوي على تفسير الإمام البيضاوي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج6، ص: 331.
- 15 - البستاني محمود، 1422هـ، 2002م، التفسير البنائي للقرآن الكريم، ط1، إيران، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة، ج1، ص: 259، 260.
- 16 - ينظر: الأنصاري بن هشام، 1411هـ، 1991م، مغني اللبيب عن كتب الأعريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، ج2، ص: 746.
- 17 - الأندلسي أبو حيان، 2010م، البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط3، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج3، ص: 68.
- 18 - ينظر: الزركشي بدر الدين، 1410هـ، 1990م، في علوم القرآن، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، ط1، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ج2، ص: 459.
- 19 - العمري طاهر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم، ص: 355، 356.
- 20 - ينظر: العاني محمود أحمد عبد الله، 1423هـ، 2003م، البنى التحوية وأثرها في المعنى، رسالة دكتوراه، العراق، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص: 29.
- 21 - السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، ج2، ص: 56.
- 22 - ينظر: السعدي عبد الرحمن، 1422هـ، 2002م، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المثنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار السلام للنشر والتوزيع، ج9، ص: 341.
- 23 - ينظر: السبكي بهاء الدين، 1412هـ، 1992م، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص)، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج2، ص: 38.
- 24 - ينظر: القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، (ضمن شروح التلخيص)، ج2، ص: 50.
- 25 - العمري طاهر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم، ص: 93.
- 26 - نفسه، ص: 367.
- 27 - المغربي بن يعقوب، 1412هـ، 1992م، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص)، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج2، ص: 62.
- 28 - ينظر: القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 82.
- 29 - تجاني أمينة، 2020م، الحجاج اللغوي في قصص الحديث النبوي، دط، سطيف، الجزائر، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، ص: 126.
- 30 - ينظر: أبو السعود محمد العادي، 1010م، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: خالد عبد الغني محفوظ، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج7، ص: 41.

- 31 - ينظر: الخزومي مهدي، 1406هـ، 1986م، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ص:284.
- 32 - الزمخشري جار الله محمود، 1418هـ، 1998م، الكشف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تخ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ج5، ص:140.
- 33 - ينظر: الطيبي شرف الدين، 1434هـ، 2013م، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تخ: عمر حسن القيّام، ط1، الإمارات العربية المتحدة، وحدة البحوث والدراسات، ج12، ص:605، وابن التمجيد مصلح الدين مصطفى، 1422هـ، 2001م، الحاشية على تفسير الإمام البيضاوي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج16، ص:13.
- 34 - ينظر: محمد أبو العز عبد، 2015م، الجملة الشرطية معناها وقراءتها في التراث النحوي، مجلة تراثيات، القاهرة، مصر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ع18، ص:139.
- 35 - الجوزية ابن قيم، 1425هـ، بدائع الفوائد، تخ: علي بن محمد العمران، ط1، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مج1، ص:90.
- 36 - ابن عاشور الطاهر، التحرير والتنوير، 1984م، ط1، تونس، الدار التونسية للنشر، ج22، ص:256.
- 37 - التسوقي محمد، 1412هـ، 1992م، الحاشية على مختصر السعد (ضمن شروح التلخيص)، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج2، ص:51.
- 38 - ينظر: البستاني محمود، التفسير البنائي للقرآن الكريم، ج4، ص:159، 160.
- 39 - ينظر: الزمخشري جار الله محمود، الكشف، ج5، ص:343.
- 40 - ابن عاشور الطاهر، التحرير والتنوير، ج24، ص:130.
- 41 - مطلوب أحمد، 1420هـ، 1999م، البلاغة والتطبيق، ط2، العراق، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص:443.
- 42 - البقاعي برهان الدين، 1404هـ، 1984م، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1، القاهرة، مصر، دار الكتاب الإسلامي، ج17، ص:55.
- 43 - ينظر: نفسه، ج17، ص:159.
- 44 - ابن عاشور الطاهر، التحرير والتنوير، ج24، ص:252.
- 45 - ينظر: أبو السعود محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج7، ص:262.
- 46 - ينظر: الجوزية ابن القيم، 1408هـ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص:103.
- 47 - محمد أبو موسى، 1420هـ، 2009م، آل حم غافر فصلت دراسة في أسرار البيان، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة، ص:354.
- 48 - ينظر: خضر كريم، 2020م، لسانيات الخطاب الحجاجي في سور الحواميم، ط1، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص:143.
- 49 - نفسه، ص:143، 144.
- 50 - ينظر: العمري محمد، 2002م، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق، ص:82.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

(1) الكتب:

- 1- الأندلسي أبو حيان، 2010م، البحر المحيط، تخ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط3، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- 2- الأنصاري بن هشام، 1411هـ، 1991م، مغني اللبيب عن كتب الأعريب، تخ: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
- 3- البقاعي برهان الدين، 1404هـ، 1984م، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1، القاهرة، مصر، دار الكتاب الإسلامي.
- 4- البستاني محمود، 1422هـ، 2002م، التفسير البنائي للقرآن الكريم، ط1، إيران، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبعة للآستانة.
- 5- تجاني أمينة، 2020م، الحجاج اللغوي في قصص الحديث النبوي، دط، سطيف، الجزائر، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع..
- 6- التفتازاني سعد الدين، 1442هـ، 2021م، المختصر شرح تلخيص المفتاح، تخ: عجاج عودة برغش، ط1، دمشق، سورية، دار التقوى.
- 7- ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى، 1422هـ، 2001م، الحاشية على تفسير الإمام البيضاوي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- 8- الجرجاني الشريف، 1403هـ، التعريفات، تخ: إبراهيم الأبياري، ط2، بيروت، لبنان، دار الريان للتراث.
- 9- الجوزية ابن قيم، 1425هـ، بدائع الفوائد، تخ: علي بن محمد العمران، ط1، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- 10- _____، 1408هـ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص: 103.
- 11- الجيوسي عبد الله محمد، 1435هـ، 2014م، التعبير القرآني والدلالة التفسيرية، ط2، دمشق، سورية، دار الفوائد للدراسات القرآنية.
- 12- الخالدي كريم حسين ناصح، 1426هـ، 2005م، نظرات في الجملة العربية، ط1، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 13- خضر كريم، 2020م، لسانيات الخطاب الحجاجي في سور الحواميم، ط1، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- 14- التسوقي محمد، 1412هـ، 1992م، الحاشية على مختصر التسعد (ضمن شروح التلخيص)، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- 15- الزركشي بدر الدين، 1410هـ، 1990م، في علوم القرآن، تخ: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، ط1، بيروت، لبنان، دار المعرفة.
- 16- الزمخشري جار الله محمود، 1418هـ، 1998م، الكشف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تخ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.
- 17- الشامرائي فاضل صالح، 1420هـ، 2000م، معاني النحو، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 18- الشبكي بهاء الدين، 1412هـ، 1992م، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص)، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية..
- 19- السعدي عبد الرحمن، 1422هـ، 2002م، تيسير الكريم الزحمن في تفسير كلام المثنان، تخ: عبد الرحمن بن معلّو اللوح، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار الشلام للنشر والتوزيع.
- 20- أبو السعود محمد العمادي، 1010م، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تخ: خالد عبد الغني محفوظ، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

- 21- الشوكاني محمد، 1250هـ، 1994م، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، ط1، الإسكندرية، مصر، دار الوفاء.
- 22- الطيبي شرف الدين، 1434هـ، 2013م، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الزيب، تح: عمر حسن القيام، ط1، الإمارات العربية المتحدة، وحدة البحوث والدراسات.
- 23- القزويني الخطيب، 1424هـ، 2003م، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية
- 24- القنوي عصام الدين إسماعيل، 1422هـ، 2001م، حاشية القنوي على تفسير الإمام البيضاوي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية
- 25- ابن عاشور الطاهر، التحرير والتنوير، 1984م، ط1، تونس، الدار التونسية للنشر
- 26- عباس حسن، 1974م، النحو الوافي، ط3، القاهرة، مصر، دار المعارف.
- 27- العمري ظافر بن غرمان، 1429هـ، 2008م، بلاغة القرآن الكريم (دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل)، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة.
- 28- العمري محمد، 2002م، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق
- 29- محمد أبو موسى، 1420هـ، 2009م، آل حم غافر فضلت دراسة في أسرار البيان، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة
- 30- المخزومي مهدي، 1406هـ، 1986م، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.
- 31- مصطفى حميدة، 1997م، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط1، مصر، الشركة المصرية العالمية لولوجان.
- 32- مطلوب أحمد، 1420هـ، 1999م، البلاغة والتطبيق، ط2، العراق، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- 33- المغربي بن يعقوب، 1412هـ، 1992م، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص)، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- 34- ابن يعيش موقّ الدين، 1422هـ، 2001م، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بدیع يعقوب، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

(2) المجالات:

- 1- محمد أبو العز عبده، 2015م، الجملة الشرطية مبناها ومعناها قراءة في التراث التحوي، مجلة تراثيات، القاهرة، مصر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ع18.

(3) الرسائل الجامعية:

- 1- العاني محمود أحمد عبد الله، 1423هـ، 2003م، البنى التحويّة وأثرها في المعنى، رسالة دكتوراه، العراق، جامعة بغداد، كلية الآداب.